توظيفُ الحدثِ التأريخي في الشعر السعودي الجديد
قصيدة (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان)
للشاعر جاسم الصحيّح أنموذجاً

Employing the historical event in the new Saudi poetry Poem (what the wind broadcast about Safwan tent) for the poet Jassim Alsahih is a model

أ. م. د. محمد حسين علي حسين

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

Dr. Muhammad Hussein Ali Hussein

University of Karbala College of Education for Humanities

كلمات مفتاحية : التراث/ الشعر الوجداني / الحدث التاريخي / الرمز الأسطوري .

ملخص البحث

ما يزالُ في العرب من يحرص على وحدتهم ويدافع عن هويتهم ويتلمّس مواضع الألم فيهم ويحذّرهم مغبّة الفرقة والتشتّت، وشاعرنا السعودي (جاسم الصحيّح) أحد أولئك الشعراء الذين سجّل عددٌ من دواوينه الـ(تسعة) مثالاً واضحاً في هذا الاتجاه، وقد نزع في كثير منها الى روحٍ قومية متوثّبة حفاظاً على تاريخهم ومكتسباتهم بآليات وتقنيات تكشف عن ثقافته وغزارة معرفته وتعدّدها، على أن نصوصه ذات قوام معرفي يحتاج في تفكيك نسيجه الى جهد واع لمنح النص حياة تتناسب من القيمة الفكرية والجمالية له.

وقد وظّف شاعرنا حدثاً تاريخياً معاصراً في شعره يلامس هموم كل عربي وعراقي على وجه الخصوص يتغّنى بالوحدة ويستنكر الهزيمة والخذلان في قصيدته (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان).

Abstract

It is still in the Arabs who are keen on their unity and defend their identity and feel the places of pain in them and warn them against the division and dispersion، and our Saudi poet (Jassim al-Sahih) one of those poets، who recorded a number of his (nine) divans is a clear example in this direction، and has tended in many of them to A national spirit established in order to preserve their history and their achievements through mechanisms and techniques that reveal his culture and his abundance of knowledge and plurality. Our poet employed a contemporary historical event in his poetry touching the concerns of every Arab and Iraqi in particular singing unity and deplores defeat and let down in his poem (what the wind broadcast about the tent of Safwan).

المقدمة

يحاولُ هذا البحثُ الكشف عن موقف الشاعر المعاصر من التاريخ، بحسبان العلاقة التكاملية المتشابكة التي تربط بين الأدب والتاريخ على الرغم من الاختلاف الظاهري البادي بينهما نتيجة لاختلاف مجالي اشتغالهما، وذلك من خلال مناقشة قضية توظيفه في شعر الشاعر السعودي جاسم الصحيّح، وعن أنماط تجاوزه مرحلة بعث التاريخ إلى مرحلة توظيفه في القصيدة، مستهدفاً بذلك الكشف عن تلك العلاقة الوشيجة بلجوء الأدب رغم طابعه التخّيلي المهيمن عليه إلى التاريخ ليرفده ببعض معطياته من أجل توظيفها في نسج نص شعري جديد غير منفصل عن التاريخ والتراث. علما أن التراث هو ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضاً، فأحداث اليوم ما تلبث بمرور الليالي والأيام أن تصبح تاريخاً.

لقد أفاد الصحيّح في شعره من أحداث التاريخ عموما والسياسي منه تحديداً، مستثمراً ما فيه من معطيات أثرت تجربته وساعدته في نقلها إلى المتلقّي في موقف الاستجابة للوضع السياسي الجديد، وجعلت مضمونها دالاً إفادات لم تقتصر على التعامل السطحي الخارجي، بل تعدّته إلى سياقات عميقة في تشكيل القصيدة المنتجة، تعاملاً ثقافياً وحضارياً يستند إلى آليات الحفر والتنقيب في مجريات ذلك التاريخ، والتأويل من خلال ربط أحداث نصوصه مع أحداث التاريخ.

ومن الأهمية أن نشير إلى انه لم توجد دراسات مستقلة ومتكاملة تتناول موضوع توظيف تاريخ العراق السياسي المعاصر لاسيما الحقبة الدكتاتورية البائدة في الشعر العراقي والعربي الجديد، الأمر الذي تتجلّى معه أهمية موضوع هذا البحث.

انقسم هذا البحث على مبحثين اهتم الأول منهما بعرض تنظيري لكل من مفهوم توظيف الحدث، وقصة القصيدة موضوع البحث، وجاء الثاني محللّا إياها عبر دراسة موضوعية، إضافة على المقدمة والتمهيد الذي عرض لحياة الشاعر ومنجزه الأدبي، ثم الخاتمة التي لخّصت أهم ما جاء فيه.

التمهيد:

١- حياة الشاعر ومنجزه الأدبي

هو جاسم محمد بن أحمد الصحيّح (بتشديد الياء) شاعر سعودي من مدينة الإحساء ولد في قرية الجفر منها، في المنطقة الشرقية من المملكة عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م [١].

انحدر من عائلةٍ ريفية تمتهن الفلاحة (ولأنّه من الاحساء جداً فقد احتلته الحقول من النخاع إلى النخاع، ليكتشف إن الفلاحة هي فصيلة دمه منذ الطفولة) [٢]، عمل في شركة أرامكو السعودية ولم يكن عمره يتجاوز الخامسة عشرة (ولأنّه من الأحساء جداً أيضا، الأحساء التي تسبح على مجرة سوداء من النفط فقد كان من الطبيعي أن يسقط مبكّراً من حضن المدرسة إلى حضن شركة أرامكو السعودية) [٣] .

أرسلته الشركة إلى مدينة بورتلاند بولاية (أوريغون) في أمريكا عبر بعثة دراسية عام ١٩٨٦م، ليعود منها بشهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية، ويعمل مهندساً ميكانيكياً في الشركة الأم (أرامكو)، ولم ينس جاسم – في بعثته – أن يأخذ برفقته مجموعة من دواوين الشعراء، كالمتنبي وأبي نواس، وأبي تمام، وغيرهم، فهناك بدأ كتابة أولى محاولاته الشعرية مستفيداً من بعض توجيهات المهتمين بالشعر في الولاية التي كان يدرس بها [٤] .

يقول جاسم: (وقد بدأت باصطياد أولى غزلان الكتابة في الحرم الجامعي بمدينة (بورتلاند) الأمريكية عام ١٤٠٨هـ، وكان غزالي الأوّل رشأ نحيلاً لم يتجاوز العشرة أبيات من الشعر) [٥].

كان جاسم الصحيّح صاحب موهبة وطاقة شعرية منذ الصغر، حيث بدأ بحفظ القصائد الشعبية منذ طفولته، وكان يقرؤها كاملة لافتاً أنظار الناس إليه، ثمّ حفظ الشعر الفصيح للمتنبي والكميت وابن أبي الحديد[٦]، إلّا أنّ الخطيب الحسيني في العزاء العاشورائي هو من فجّر هذه الطاقة إذ لم يكن بوسع جاسم أن يمنعها من الانفجار وهو يصغي إلى الخطيب الحسيني، يردّد أبيات الشاعر السيد حيدر الحلي واصفاً الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، بقوله [٧] :

فإمّا يُرى مذعناً أو تموت
نفسٌ أبى العزّ إذعانها
فقال لها اعتصمي بالإباء
فنفسُ الأبيِّ وما زانَها
إذا لم تجدْ غيرَ لبس الهوان
فبالموت تنزع جثمانَها
ولما قضى للعلى حقّها
وشيّد بالسيفِ بنيانها
ترجّل للموتِ عن سابقٍ
لهُ أخلتِ الخيلُ ميدانَها
فما أجْلَت الحربُ عن مثلِهِ
صريعاً يُجَبِّنُ شجعانَها

ذلك الطفل أن يخنق بذرة موهبته داخل تربة ذاته وهو يستمع إلى الخطيب الحسيني مرة ثانية وثالثة وألفاً... وهو يردّد أبيات الشاعر رضا الهندي) [٨] يقول[٩] :

أو بعدما أبيض القذال وشابا
ومن ثمّ (لم يكن بوسع
أصبو لوصل الغيد أو أتصابى
هبني صبوتُ فمن يعيد غوانياً
يحسبن بازي المشيب غرابا
صَلَّتْ على جسم الحسين سيوفهم
فغدا لساجدةِ الظبى محرابا

لقد امتلأ بشاعرية العزاء العاشورائي بكل تفاصيلها من جهشة أبيه، وبكائه على ما أصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، ووجوه النسوة المجلّلات بالسواد، وهنّ يوحدّن اللطم في قُداس الفجائع الكربلائية في مأتم النعي. كل تلك المشاهد من ذاكرة المنبر الحسيني، ومن شعائر الندب، هي التي كوّنت وقود تجربته الشعرية الأولى في الحياة[١٠] .

ولذا فإنّ بداية الصحيّح على الساحة الاحسائية كانت عبر الاحتفالات والمناسبات الدينية، والاجتماعية، وإنّ الشعر الولائي لجاسم هو هويته مع الجمهور، من خلاله وصل للناس وبه عرفوه[١١] .

إلّا أنّه يقرّر أن يتجاوز وصفه (شاعر مناسبات) دينية واجتماعية فحسب، وإنّ يتوجه إلى الانفتاح على الحياة بأكملها وليس فقط على الجانب الديني، فكان انفتاحه على الإنسان في جميع الجوانب، وقد جعله هذا الانفتاح ينتج كثيراً من الشعر الوجداني والإنساني لا سيما الغزل [١٢] .

وقد استلزم ذلك منه – كغيره من الشعراء المثقفين، باعتباره يقصد في قصائده الوعي الشعري – تنقيباً في بطون الكتب بحثاً عن أقنعةٍ ورموز تتناسب وتجاربه المعاصرة، ومعايشة واقع الإنسان المعاصر على كل الأصعدة والاقتراب أكثر من همومه الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية التي تثقل كاهله، وتطلب منه كذلك استحضار شخصياتٍ ومتون من مجالات مختلفة دينية وتاريخية وأسطورية وصوفية وشعرية، ومن التراث الشعبي والفلسفي أيضاً.

٢- أعماله الشعرية:

له أعمال شعرية كثيرة، أبرز ما طبع منها:

١ـ حمائم تكنس العتمة الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
٢ـ اولمبياد الجسد الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٣ـ رقصة عرفانية الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.
٤ـ ظلي خليفتي عليكم الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.
٥ـ نحيب الأبجدية الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
٦ـ أعشاش الملائكة الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
٧ـ ما وراء حنجرة المغني الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
٨ـ وألّنا له القصيد الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

نشرت قصائده في العديد من وسائل الإعلام المحلية والعربية وشارك في المسابقات الشعرية، وحصل على كثير من الجوائز منها على سبيل المثال [١٣] :

١ـ جائزة أ فضَل قصيدة من نادي أبها الأدبي مرتان على مستوى المملكة.
٢ـ جائزة نادي المدينة المنورة مرتان.
٣ـ جائزة عجمان للشعر ثلاث مرات.
٤ـ جائزة مؤسسة (البابطين) لعام ١٩٩٨م عن أ فضَل قصيدة على مستوى العالم العربي (عنترة في الأسر) .
٥ـ جائزة الشارقة لمدة ثلاث سنوات على التوالي.
٦ـ جائزة عجمان للإبداع الشعري للمرة الرابعة على التوالي عام ٢٠٠٠م.
٧ـ جائزة (المبدعون) في مجلة الصدى عن قصيدة (ارتطام بجدران الذات) في أبي العلاء المعري عام ٢٠٠٠م.
٨ـ المركز الثالث في مسابقة (أمير الشعراء) في أبو ظبي ٢٠٠٧م التي كان فيها التصويت ٥٠٪ للجنة التحكيم و٥٠٪ للجمهور.

ولعلّ آخرها كانت:

٩ـ جائزة مؤسسة (البابطين) للعام ٢٠١٣م عن أ فضَل ديوان شعري (ما وراء حنجرة المغني) [١٤] .

أمّا عضويته، فهو:

١ـ عضو نادي الاحساء الأدبي (رئيس لجنة الشعر) .
٢ـ عضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالإحساء.
٣ـ عضو نادي المنطقة الشرقية الأدبي.
٤ـ عضو منتدى الينابيع الهجرية بالإحساء.

وله كذلك عمود ثابت في جريدة اليوم السعودية الأسبوعية، حَرصَ على أن يحدثنا في مقالاتهِ عن تطوّره الوجداني والعقلي وعن التجارب النفسية المختلفة التي صنعت منه الشاعر جاسم الصحيّح، وبعض النظرات النقدية التي تبرز حرصه على الجانب الأدبي والفكري. وقد جاءت أقرب إلى الشعر منها إلى النثر.

وعن مشاركاته الشعرية على مستوى الخليج العربي، أو على مستوى دول الوطن العربي الأخرى فهي كثيرة، ولعلّ من أخرياتها، بل أهمّها بالنسبة للعراق، تلبيته لدعوة وزارة الثقافة العراقية لحضور مهرجانها الشعري الذي انعقد في بغداد بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٠، وتأتي أهميتها من أنها تعدّ أول مشاركة وزيارة له للعراق.

ومن ثمّ تلتها مشاركته الثانية بتاريخ ٢٠١٣/٣/٥ الموافق ٢٢/ ربيع الثاني / ١٤٣٤هـ ، وذلك عندما تشرّف بدعوته من قبل العتبة الحسينية المقدسة لحضور احتفالها الذي أقيم بمناسبة تجديد شباك الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام)، لتعقبها مشاركة ثالثة في ملتقى شعري بتاريخ ٢٠١٣/١١/١٠ بمناسبة فعاليات (بغداد عاصمة الثقافة العربية)، والتي تزامنت مع دعوته من قبل العتبة العلوية المشرّفة للمشاركة في مهرجان الغدير العالمي الثاني الذي أُقيم في الصحن العلوي الشريف من ٢٤ ـ ٢٦ ذو الحجة ١٤٣٤هـ.

المبحث الأول

أولاً- مفهوم توظيف الحدث:

الحدث التاريخي لا يندّ عن كونه أحد المواقف التاريخية القديمة التي تحمل من الزخم ما يؤهلّها لأن توظّف في القصيدة المعاصرة توظيفا فنيا يبرز مقدرتها على الاستمرارية، كما يكشف عن بقاء تعلقّها بذهن المتلقي. ويعدّ الحدث أحد المعطيات التاريخية التي اجتهد الشاعر العربي المعاصر في توظيفها ذلك أن حاجة الشاعر المعاصر إلى توظيف الحدث لا تقلّ أهمية عن حاجته إلى توظيف الشخصية والنص كرموز فنية من شأنها أن تمنح القصيدة سمة معاصرة، بالإضافة الى احساس الشاعر بما يحققّه ذلك التوظيف من ربط بين الماضي وبين رؤية الشاعر المعاصرة [١٥] إلى جانب ما يكشف عنه توظيف الحدث أو أي رمز تاريخي آخر من مشاعر ذاتية، أو إنسانية عامة. وبالتالي يكون لتوظيف الحدث في القصيدة جانبان أحدهما يحمل دلالة حقيقية يشي بها ظاهر النص، والآخر له دلالةإيحائية تظهرها طريقة توظيف الحدث من حيث علاقته بباقي أجزاء القصيدة [١٦] ولأن من يقوم بأداء الحدث عادة شخص أو مجموعة من الأشخاص فقد اقترن توظيف الحدث التاريخي في شعرنا المعاصر إلى حد كبير بتوظيف الشخصية التاريخية، إلاّ أن من الشعراء من استعمله كمعطى تاريخي مستقل بذاته، جاعلا إياه إطارا عاما لرؤيته الشعرية، وموظّفا تفصيلاته أو جزئياته على نحو فني بغيةالإيحاء بأبعاد تلك الرؤيا [١٧] مثل ما فعل الشاعر جاسم الصحيّح في قصائد كثيرة من دواوينه، يقول الشيخ الدكتور أحمد الوائلي يصف الصحيّح: (يمتاز بخلفية تاريخية دأب على توظيف أحداثها في كثير من الصور، وهي ميزة تعطي الشعر غنى تراثيا، يربط الشاعر بجذور أصالة من جانب، ويبرعم من هذه الأصول غصونا مشدودة إلى عصرها، وهو بهذا كالنبتة التي تغرّز جذورها في أرضها، وتبسق بالأغصان متطلعة إلى الأفق) [١٨] ومنها قصيدته (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) حيث وظّف حادثة اجتماع الوفد العراقي وقائد قوات جيوش التحالف الدولي ضد العراق في خيمة صفوان على الحدود العراقية الكويتية، وما انتج هذا الاجتماع من ويلات ومآسٍ على الشعب العراقي، في قالب فني جميل امتزج فيه التاريخي بالأدبي والتراثي والميثولوجي

ثانياً- موضوع القصيدة:

بما أن العنوان بالنسبة للنص الأدبي هو (مفتاح أساسي يتسلّح به المحلّل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها) [١٩] كان لزاما أولاً تفصيل القول في قصة الموضوع المزمع الخوض به من قبل الشاعر لاسيما وأنه غالبا ما يعمد في عناوين قصائده إلى التلميح والتكثيف من خلال محاولته الكشف ولو جزئيا عن دلالات النص الموظّفة للحدث التاريخي منذ البدء، فللعناوين فضَل شدّ المتلقي ودفعه إلى لذة البحث والكشف عن دلالات القصيدة، ومفتاح قصيدتنا المختارة (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) هو (خيمة صفوان).

فماهي قصة (خيمة صفوان) هذه بوصفها عنواناً/ بؤرة تتجمّع فيها دلالات النص، وتشترك معه؟

تذكر المصادر أنه بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت في سنة ١٩٩١م نتيجة اجباره من قبل قوات التحالف الدولي، والابادة الجماعية التي تعرّض لها في حرب تحرير الكويت أو ما يسمّى بحرب الخليج الثانية، توقفت العمليات العسكرية وتمّ توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار بين العراق وقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة والسعودية. ولم تكن لتتمّ الاتفاقية

المشؤومة تلك بحسب كثير من المحللين الاستراتيجيين ومراكز صنع القرار الدولية لولا اقدام الولايات المتحدة على نقض الاتفاق الذي تمكّن من تحقيقه بريماكوف المبعوث الروسي الذي يقضي بانسحاب ما تبقّى من قطعات الجيش العراقي الهاربة من دون التعرّض لهم وبرعاية روسية من أجل تقصير مدة العمليات العسكرية وتقليل الخسائر في الجانبين، لكن الولايات المتحدة والسعودية نقضوا الاتفاق وقصفوا القطعات المنسحبة وأحدثوا مجزرة رهيبة راح ضحيتها الآلاف من الضباط والجنود العراقيين سميّت فيما بعد (بمذبحة الدبابات) كان هدفها ابادة ما تبقّى من الجيش وارباك صدام وخلق فوضى يقبل على أثرها عقد اتفاقية وقف اطلاق النار سارعوا الى اجراء ترتيباتها بنصب خيمة كبيرة في مدينة صفوان العراقية الواقعة على الحدود الكويتية[٢٠] ومنها جاء اسم الاتفاقية (اتفاقية خيمة صفوان) في٣مارس١٩٩١.

امّا ما نصّت عليه هذه الاتفاقية من بنود معلنة وسرية فهي كثيرة جداً وخطيرة مكّنت قوات النظام آنذاك من فرض سيطرتها مجدّدا بالسماح للطائرات بالتحليق في سماء الجنوب فقط، وقمع الانتفاضة الشعبانية العارمة التي قامت في أنحاء العراق، وإعادة نظام الحكم بعد وصوله لحافة السقوط والانهيار، يقول هيثم غالب ناهي صاحب كتاب «تفتيت العراق-انهيار السلم المدني والدولة العراقية»: (تبلغ المأساة ذروتها مع فارق بالغ الدلالة: ببساطة اختار «بطل» المسرحية البقاء...لافناء الآخرين، إنها «خيمة صفوان» عند الحدود العراقية-الكويتية، التي قايض فيها صدام حسين تدمير العراق مقابل بقائه في السلطة العام١٩٩١) [٢١] وموافقته على التنازل عن خور عبد الله متنفس العراق نحو المياه الدولية وشلّ الحركة الملاحية للبلد، وما تصويت مجلس نواب الحكومة المنتخبة في ٢٠١٣ بالإجماع على قانون الملاحة البحرية فيه واعتماد الشراكة مع الكويت -الذي خسر العراق بموجبه كثيرا من استحقاقاته اقلّها أن العراق أصبح دولة مغلقة بحريا- الآ تأكيد واستمرار لتنفيذ تلك البنود الظالمة بحق الشعب العراقي بدلا من رفضها وفضحها والعمل الجاد على تفنيدها- وعشرات الكيلومترات من أراضيه للكويت التي تحتوي على عشرات الحقول النفطية، ويستمرّ مسلسل التنازلات للكويت ولا تنتهي بوضع العراق تحت البند السابع سيئ الصيت، ودفعه تعويضات تقدر بـ (٤٠) مليار دولار، وتوقيع (٦) مذكرات مجحفة تخصّ النقل والتخطيط والاقتصاد. وليس آخرها مشكلة الخطوط الجوية المفتعلة ودفع العراق جرّاءها مليار دولار تعويضا للطائرات الكويتية المفقودة أثناء الاجتياح والباقي ديون[٢٢]

يختصر كل تلك الخسائر وغيرها الدكتور منذر ال فضَل في كتابه (أحد عشر سنة على خيمة صفوان والتنازل عن السيادة الوطنية بقوله: (غدر بالجار وهدر في ثروات الدار وهدم للديار) [٢٣]

المبحث الثاني
(دراسة موضوعية)

وبغية الوقوف على العلاقة التفاعلية بين العنوان والنص لابد من تتابع حضور دلالات صور العنوان المتوّزعة على جسد النص بوصفه هو الآخر نسيجاً واحداً متكامل الأجزاء مترابط الدلالات [٢٤].

تحيلنا أولى عتبات النص «العنوان والتقديم» قبل سطور القصيدة الطويلة التي تبلغ (١٢٠) سطراً من شعر التفعيلة الحر، تحيلنا إلى أن للعراق حضورا واضحا وقوّيا في شعر الشاعر يعبّر عنه استحضاره للرموز والشخصيات العراقية الكبيرة التي رثاها [٢٥] والتي كان

لها ثقلها في الساحة الدينية والسياسية والأدبية، وارتباط كل منها بالأخرى عبر العصور والأزمان وانعكاسها على الشاعر وأثرها فيه.

لقد أدرك الشاعر بعواطفه الصادقة أن العراق الذي ما جفّ عليه دم الشهداء، كان وما يزال أرضا خصبة تلهم المبدعين وتتوّحد فيها آهات الشجعان والمظلومين، لما ضمّت في تربتها من عظماء وشهدت من أحداث كان لها الوقع الأكبر والفاصل في صفحة التاريخ منذ كان.

وعندما سئل جاسم الصحيّح عن ماذا يعني لك الجرح المجهول (الجنوب اللبناني) قال: (جنوب لبنان ليس جرحاً مجهولاً، بل جرحاً ثائراً، لكن أتعلم أين هو الجرح المجهول؟! إنه العراق، نعم، حينما كان صدام يزجّ بعلمائنا في السجون، ويذبحون بوجبات دسمة يتناولها النظام الدكتاتوري الطائفي دفعة واحدة، والعالم يتفرّج، ولم يستنكر، هذا هو الجرح المجهول، وإن كان كشف، ولم يعد ذلك النظام وجرائمه مجهولاً) [٢٦]

والمتابع لقصائد الشاعر يجدها تفوح برائحة العراق وبتفاعله مع تطورات كل حادث يجري على أرضه مستثمراً رحيل عالم أو مفكر من أبنائه ليجعلها منبراً يستنكر منه ما يتعرّض له شعبه من مظالم، فهو يحمل في وجدانه قضية العراق وأحزانه ومظلومية شعبه وتسلّط المجرمين على رقابه. وقد يبرز من خلال تفاعل الشاعر مع الأحداث السياسية على الساحة العراقية مدى تأثير تلك الأحداث ومدى المامه بها واستيعابه إياها، وكيفية قراءته لها وطبيعة موقفه من ملابساتها، التي ربما اتفق غيره من الشعراء معها أو ربما نفر أو حتى رفضها أو آثر الاغتراب عنها آخرون، فقصيدة (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) التي قدّم لها بقوله: (عشرة أعوام و (العراق) يحاصر العالم بالغفران حصاراً وارف الصفح) والتي كتبها قبل سقوط النظام بعدة أشهر من عام٢٠٠٢يبدأ فيها بقوله: [٢٧]

تعبت من شغلها الحرب
فمالت بضحاياها إلى النوم
ولكن (العراق)
كان في خيمة (صفوان) على طاولة التشريح مطروحاً..
وكان القصب المصلوب في أعلى (جنوب) القلب
يهتزّ على بعد جحيمين من الخيمة
حيث العار يكوي جبهة الصحراء بالذلة..
والثورة تغلي في التراب (الكربلائي) ..
وكان العسكريون من الجيشين مخمورين بالمشرط..
كانوا يتساقون على الجثمان أنخاب الوفاق.

تستحضر هذه الأبيات وتؤرّخ لحقبة من الزمن هي من أشدّ الحقب وأقساها على الشعب العراقي، تلك هي الحقبة التي أعقبت اجتماع الخيمة المشؤوم، حيث كانت الانتفاضة الشعبية تغلي في جميع أنحاء العراق، وقد عبّر عنها بقوله (في التراب الكربلائي) مستحضرا واقعة الطف التي تحكي قصة استشهاد سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام وكل معاني الثورة ضد الظلم التي كانت بين ظهراني أهل العراق سنة ٦١ للهجرة، وها هي اليوم تنبعث من جديد مؤكدة انها لم تمت وماتزال تغلي في التراب الكربلائي.

الانتفاضة التي زجّ فيها النظام الطاغوتي جيش العراق ليحارب شعبه، بمساعدة جيش التحالف بقيادة (الولايات المتحدة)، إذ لم يكن بمقدوره فعل ذلك لولا هذا الجيش الذي أذاقه بالأمس طعم الموت بعد أن أجبره على الخروج من الكويت في حرب الخليج الثانية (عاصفة الصحراء) عام١٩٩٠، فقيادة هذين الجيشين اشتركتا معا في اجهاض ثورة الشعب ضد الطاغوت آنذاك ليغدو العراق مقبرة كبرى لأشلاء المنتفضين الثائرين

في قصة أشبه بأسطورة تحكي حكاية أبشع وأعتى جبروت عرّقه تاريخ العراق المعاصر، وتحكي أيضا قصة شعب مظلوم ما عرف يوماً طعم الحرية، يقول:[٢٨]

آه.. يا شيخ البدايات ويا عكازة الآزال..
يا شعبا من الآهات لا يهدأ..
يا سهلا من القمح شريدا في الأغاني..
يا ضريحا للطفولات التي تسقط من ثقب الكراريس..
كيف أصبحت..
وفي كفك لا شيء سوى مقبرة كبرى وتاريخ معاق
قف على العالم وابصق..
إن هذا العالم الآسن لا يغسله الاّ البصاق

وبالفعل هذا ما يؤكده الدكتور هيثم غالب الناهي في كتابه «تفتيت العراق وانهيار السلم المدني والدولة العراقية»، من أن العالم كله تضافر تتقدّمه الدول العربية وعلى رأسها دول الخليج العربي على انهاء العراق من الوجود والاطاحة به، إذ لم يعودوا يحتملون وجود عراقٍ قويٍّ فكريا وعقليا وعلميا فقرروا التخلّص منه وانهاءه [٢٩].

يقول الشاعر:

طال شوط الوجع الأسود
...عهدناك
ومن سبعة آلاف جحيم-
خامة
تدخل مصفاة مآسيك..
آه ما أسرع ما استفحل في ابعادك الطاعون
والتفت على عمرك طاحونة هذا الوقت!!
صار الموت
لا تابوت يكفيه
ولا مرثاة تستوفي معانيه
فما أكثر ما تحتاج للإيمان كي تنسى..
وللنسيان كي تحيا
وتجتاز على قنطرة الأحلام
هذا الخندق المحفور في عمرك بالآلام..
لم تبدع نذورا تبطل (القصف)
ولا تعويذة ضد (الصواريخ)
فياشيخ البدايات
حريّ بأساطيرك أن تنعس في عاصفة الفولاذ..

إن جاسم الصحيّح يمارس في نصه تحشيداً هائلا بوساطة تقنيات السرد تتزامن لا تتعاقب داخلها التفاصيل والأشياء والأحداث، يمارس هذا التحشيد طوافا يخترق فيه الشاعر حدود الزمان والمكان ليستضيف كل عناصر الصيرورة، ويدرجها في تاريخها، وهذه الاستضافة تتمّ وفق استراتيجية تناصّ يتمّ فيها تحويل لحظات الوعي الكبرى في تاريخ الإنسانية إلى خيوط فسفورية مضيئة داخل النص أو إلى أحد العناصر الأساسية فيه.

ومن أنماط توظيف الحدث التاريخي والتراثي في القصيدة توظيف الشاعر مجموعة من الأحداث التاريخية والمعطيات التراثية الجزئية التي لا يربط بين بعضها البعض سوى قدرتها-مجتمعة-على التعبير على نحو فني عمّا سعى إلى ايضاحه، ومنها:

اولا- توظيف الحدث الأسطوري

بما أن الأسطورة تعدّ فنا تراثيا من أبرز موضوعات الأدب الشعبي وأهمّها، فقد عمل الشاعر على فهم هذا التراث فهما عميقا وتمثّله، لأن تمثّل الشاعر للأسطورة كي تصبح جزءا من أصالته تجعله قادرا على أن يتصوّر التجربة وينفعل بها ويفكّر من خلالها فيصدر فيما ينتج عن منهج أسطوري [٣٠]

الأسطورة إلى جانب أنها أداة فنية ضمن عدد من وسائل الأداء الشعري الأخرى التي يعنى الشاعر باستعمالها في قصيدته، ينبغي أن توظّف في بناء القصيدة بحيث

يهيئها لخلق جو إيجابي يكون من شأنه إثراء دلالات القصيدة[٣١] ويومئ إلى توظيف الشاعر للرمز الأسطوري أو الحديث الأسطوري توظيفا يصبّ في خدمة القصيدة ويكسبها أبعادا أخرى هي ممّا يتطلبّه موقف الشاعر ورؤيته بوصفه انسانا معاصرا ويسهم في اضاءة حالته النفسية.

وتبرز أهمية استخلاص الدلالة الشاملة للأسطورة والرمز الأسطوري في القصيدة من كون الرمز أو الحدث يشكّل صورة حسية مولدة للمعنى ويكشف عن قيمة جمالية ودلالية في سياق نصه الشعري ففي استلهامه للحدث الأسطوري ولو جزئيا ما يجسّد تفاعل تجربته ية مع الأسطورة، فالنص المختار وإن لم يمثّل استدعاء الشخصية أو الحدث الاسطوري فيها محورا أساسيا بحيث يؤثّر في أفق توقّع القارئ ويجعلها مفتاحا تأويليا يقوم بتعيين طبيعة القصيدة وتشكيل بؤرتها الدلالية قد يأتي استدعاء معالم الأسطورة في جزء منها محورا مساعدا تحاول القصيدة في هذا الجزء أن تعبر به، ويظهر افادة الشاعر من رمز (تموز) إله الخصب عند السومريين[٣٢] الذي يجعله رمزا لصراع الحياة الدامي الذي يسم التاريخ المختلفة، وهو صراع من أجل الحياة، حيث تدور أحداث هذا الجزء حول قرار (الحصار الاقتصادي) المجحف الذي فرضه مجلس الامن الدولي على العراق-إبان حرب الخليج الثانية-وتجويع شعبه وكيفية صراع هذا الشعب من أجل البقاء، مستثمرا رمز (تموز) في إعادة الخصب له. وبذلك تنكشف البؤرة الدلالية لمعناه الرمزي التي يعبّر عنها الخطاب في هذه التجربة ية المعاصرة، من خلال استحضارها بحيث لا يدرك من ليس لديه اطلاع على أصل الأسطورة أن الشاعر ضمّنها في هذا الموقع حتى صارت جزءا أساسيا من نسيج النص

أخذت خصوصيته الرمز الأسطوري (تموز) باسمه الصريح [٣٣] :

نثروا احشاءه
فانتثرت في وجههم كل الحضارات
ولاح الكون في هيئته الأولى
زقاقا (بابليا) يشتكي الجوع..
و (تموز) إله الخصب
يلقي بذرة القمح السماوية في الأرض
فتنمو الحبة البكر ويقتات الزقاق
وتمطى النخل أعناق رجال
زرعوا قاماتهم في مشرق الشمس حكايات انعتاق
والنساء (السومريات) توافدن من التاريخ
يحملن جرار العشق كالأسطورة النشوى
ويسقين صباحات البساتين بموال الفراق

لقد شكّلت أسطورة (تموز) التي تتألّف قصتها من النقيضين (الحب والخصب) و (الموت والبعث) و (الحزن والبهجة)، المحور الأساس الذي يقوم عليه المقطع السابق، وقد وفّق الصحيّح على بغيته من خلالها، فتموز-بابلي اسم عالمي الرمز يموت من أجل أن يحيا- يشكّل موته موتا للخصب وتشكّل عودته عودة للحياة، فهو واهب للبشر والحيوان والزرع، بعرف الأسطورة وبموته لانسل عند النساء، ممّا يستوجب حزنهن وعويلهن، بل وتتهدّد الحياة كلها بالفناء بحسب نظرة الاسطورة التي ترى موت الطبيعة يعود سببه إلى موت الإله تموز [٣٤]

لذا فحضور مفردات كـ(الحبة والبذرة والقمح والخصب والجرار) لم يكن اعتباطيا، فهي من عالم الأسطورة ولها ما يسوّغها في تجربته الشعرية باعتبار أن أسطورة تموز تضحية من أجل إعادة الحياة، وجد الشاعر بها مجاله في استلهام رمز الإله القتيل (تموز) ومعادلته

للعراق القتيل، وولادة الثورة / الانتفاضة وإعادة الحياة الكريمة للمعذبين الذين يقارعون الظلم والطغيان، مستفيدا في قوله (موال الفراق) من طقوس عويل البابليين بسبب اختفاء إلههم (تموز) لأن طابع الاحتفال لديهم كان تجسيدا للزمن المتجدّد الذي تتجدّد معه الحياة، مثل الفينيق فالاثنان يرمزان إلى تجدّد الحياة والطبيعة عبر الموت، والقاسم المشترك هو التجدّد والبعث الانساني. ويظهر أن الشاعر جمع مادته ممّا عُرف عن العراقيين القدماء الذين كانوا يدفنون مع موتاهم آنيتهم وجرارهم وشيئا من زادهم لأنهم كانوا يتصوّرون أن الموتى يحتاجون لمثل هذه اللوازم في عالمهم الآخر وعند بعثهم، وربما استقاها من الأساطير التي تقول إن حدائق تموز كانت تملأ بالتراب وتزرع فيها بذور القمح والشعير وألوان من الزهر، وتعطى بها النساء [٣٥].

ثانيا- توظيف الألفاظ العامية والشعبية

استعمل الشعراء السعوديون المعاصرون اللهجة العامية في قصائدهم [٣٦]كغيرهم من الشعراء العرب عموما [٣٧] ولم يكن جاسم الصحيّح بمنأى عنهم رغم قلة استعماله لتلك الألفاظ قياسا بغيره من الشعراء، مع الأخذ بالحسبان نوع الألفاظ المستعملة في نصوصه بين كونها موغلة في العامية أو أنها ترتفع إلى درجة أكثر مقبولية، إذ تبدو الألفاظ العامية في نصوص الشاعر جديرة بالاستعمال أكثر من غيرها، لوضوح دلالتها من جهة، ولأنها تؤدّي وظيفةإيحائية داخل النص وتضفي شيئا على مضمونه، فإن فهم طبيعة الشعر يعتمد في المقام الأول على طريقة استعمال الشاعر للألفاظ، فهو لا يعني باستعمالها إشاعة الأجواء الشعبية في نصوصه بقدر ما يعنيه قدرتها على أن تجلّي الصورة وأن تعبّر عن المضمون، لأن استعمال اللفظ العامي لا يعني الابتذال في كل الأحوال، بل الأمر يظل مرهونا بأسلوب الشاعر وقدرته على إكساب اللفظ إيحاء جديدا وإن كان عاميا [٣٨]، وربما في ذلك ما يساعد على تقريب النص من ذهن المتلقي ومخاطبة ما ينطوي عليه وجدانه العام [٣٩]، ولذلك اقتصر الصحيّح على بعض الألفاظ العامية دون غيرها مخافة أن يسيء إلى النص أكثر ممّا يحسن إليه.

إن اختيار الشاعر لبعض الألفاظ من دون غيرها من الألفاظ قد يأتي من قناعته أنّها تعبّر عمّا يريد إيصاله الى المتلقي أكثر من غيرها، وبالتالي تشيع جوا من الشعبية فضَلا عن البوح بمدى التغييرات اللغوية التي حصلت في اللغة العربية جرّاء التلاقح الحضاري والثقافي الكبير نتيجة الانفتاح على الآخر. الاّ أن استعمال الشاعر لهذه الصيغ أو المفردات لا يعني منحها أي اعتبار، بقدر ما يظلّ إدخالها في السياق الشعري ممكنا ما استطاعت أن تجلّي الصورة وتعبّر عن القصد والمضمون. وتجدر الاشارة إلى أن أول من دعا إلى استعمال اللهجة العامية الشعبية في الشعر هو الشاعر (ت.س.اليوت) بغرض الاقتراب بالشعر من اللهجة المحلية المتداولة، وهي دعوة إلى ما يسمّى (الواقعية اللغوية) [٤٠] ومن ثم صارت الدعوة الى اقتراب لغة الشعر من لغة الحديث اليومي الحيّ الذي يتكلم به الناس في واقع حياتهم إحدى الدعوات الكبيرة لأنصار الشعر الجديد، لتجد بعد ذلك صداها واضحا عند شعراء المهجر [٤١] .لقد عمد الشاعر في نصه إلى إقامة علاقة تفاعلية حميمة مع بعض الألفاظ والعبارات الشعبية المعروفة في اللهجة العراقية الدارجة، والتي ذاع صيتها وأصبحت سفيرة العراقي البسيط في كل مكان، كقوله يناجي العراق [٤٢] :

اتملّاك (عراقا) شاحبا دون (فراتين) ..
مقاهيك توابيت..
اغانيك جراح..

ولياليك دعابات من الأحزان
هذا انت
عين تحرس الارض
وأخرى ترصد المنفى الذي مازال في غربته الرعناء
يستجديك بعض (التمر) و (التمن) ..
يستجدي (أبوذية) فلاح على (دجلة)
الاّ من فم الشوق..
(هلا يابا..هلا غاتي..عيوني يا عراق)
لا (بغداد) ظلت هي (بغداد)
لا
ولا (البصرة) مازالت هي (البصرة) :
أعراس على الأهوار تفتن
اذا افتر المدى
عن قصب يخطب موسيقاه من أفئدة الرعيان..
واللحن صداق
أيهذا القصب (العريس) ..
من شيع من أعماقك القدس الإلهي
وأنهى رقصة العرس بدبكات الطلاق؟؟

وتبدو الأجواء الحزينة الكئيبة المخيّمة على النص مناسبة جدا للأحداث المأساوية التي خلّفتها مؤامرة الغدر في خيمة (صفوان) إبان حرب الخليج الثانية أو ما يسمى (عاصفة الصحراء) وما تلاها من إنتفاضة شعبية عمّت أغلب محافظات العراق، الاّ أنها انتهت بمأساة بعد أن كادت تنفرج عن عرس كبير، حيث استطاع الشاعر أن يزاوج بين تلك الأجواء المأساوية –التي ما فارقت حياة العراقيين-معبّرا عنها بقوله [٤٣] :

يا شعبا من الآهات لا يهدأ..
يا سهلا من القمح شريدا في الأغاني..
يا ضريحا للطفولات التي تسقط من ثقب الكراريس..
انا‌ديك بماذا.. كل أحزانك أسماء عريقات عتاق!!

.. إلى آخر النص الذي يزاوج فيه بين هذا الجو المفعم بالحزن في أشبه بقصيدة (رثاء) حزينة وبين كلمات عامية لها طابع شعبي دالّ على كرم العراقي وطيبته، وضيافته العربية الأصيلة، والتي لم يجد الشاعر ما يعبّر عن المقصود الاّ بها، فهو يدخلها في نصه بسلاسة لا تشعر المتلقي بثقل الانتقال من نوعٍ من الخطاب إلى آخر، وكأنه حديث نفسه وسلوتها، معبّرا عن اتحاد قويٍّ في المشاعر وصدق في الاحساس قلّما نجده في قصيدة مشابهة.

وليست الألفاظ العامية هي وحدها التي تشيع الأجواء الشعبية، بل للأغاني وطقوس الأعراس والدبكات وبعض الصيغ والعبارات التي تحمل الخصوصية العراقية، ولأسماء الأماكن أحيانا وقع أكبر لما تتميّز به من اتصال وثيق بحياة الشعب وتماسّ يحكي عن علاقات تمتدّ لمئات السنين كما مرّ في المقطع السابق.

ثالثا- توظيف النصوص الشعرية التاريخية

وفقا لنظرية التناصّ فإن أيّ نص يعتمد بالضرورة على نص أو نصوص سابقة، حيث يستحيل النص الشعري إلى بؤرة تتجمّع فيها النصوص السابقة ومن ضمنها الواقع الذي يعدّ نصا من تلك النصوص.

وهناك نوع من التوظيف يسمّى بالتناص الضمني المستتر، ويمكن أن يندرج ضمنه التلميح والاشارة والرمز، وما إلى ذلك [٤٤]حيث تتمّ الاشارة إلى حدث أو قصة مشهورة من دون أن يشرح هذا الاسم أو تلك القصة داخل متن النص أو في هامش الصفحة، وانّما تترك للقارئ حرية استحضارها وكشفها [٤٥] ويكون هذا النوع من التوظيف أكثر قدرة على خلق شعرية في النص الجديد، حيث يتعامل الشاعر مع النص الضيف تعاملا حركيا تحويليا لا ينفي الأصل بل يسهم في استمراره جوهرا قابلا للتجديد يعيد صياغة النص

الغائب من جديد وفق متطلبات فكرية وتاريخية وجمالية، كذلك يتيح هذا النوع من التلميح للشاعر أن يقوم بتغيير النص المأخوذ ويحدث عليه تغييرا عن طريق القلب أو التحوير في محاولة لكسر الجمود وإثارة الدهشة والتساؤل في وعي القارئ الذي يعمل بدوره على تأويل هذا التحويل [٤٦]تظهر براعة الشاعر في كيفية توظيف النصوص الشعرية السابقة ومدى الإفادة منها داخل نصه، كاستثماره لنصين من نصوص الشعر العباسي لخدمة قصيدته (ما أذاعته الريح عن خيمة صفوان) الذي يقوم فيها باستيعاب وتشرب كل من بيت علي بن الجهم [٤٧] :

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وبيت ابن زريق البغدادي في وحيدته [٤٨] :

استودع الله في بغداد لي قمرا

بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وتحويلهما إلى سياق جديد و إنتاج دلالة جديدة جعل منها مكانا آخر ينفذ من خلاله ليذرف الدموع على ما آلت اليه بغداد بعد (عاصفة الصحراء) وقصفها من قبل قوات التحالف آنذاك. يقول [٤٩] :

(المها) مسمولة العينين..

و (الجسر) فوق أحلام العناق

كيف لي يا (بن زريق) أن اعزّيك وأرثي (قمرا)

أودعته أحياء (بغداد) فوافاه المحاق

فقد أدرك الصحيّح بوصفه أحد الشعراء المعاصرين حاجته إلى تطعيم قصيدته بنسيج من خيوط تمثّلها النصوص الشعرية التراثية، فهو بتوظيفها في قصيدته الجديدة يؤكّد في ضمن ما يؤكده انه يستطيع أن يكشف عن المفارقة بين ما كان يمثّله النص في استخدامه التاريخي السابق وبين ما يمكن أن يمثّله من وجهة نظر جديدة ومغايرة يحكمها منظور الشعر الذي يستطيع أن يزاوج بين ما كان وما هو كائن، أو الذي يستطيع أن يعبّر بوساطة ما حدث عمّا يحدث، شريطة اخضاع العنصر التراثي لحاجة القصيدة اولا وقبل كل شيء [٥٠] .فعمل على اقتطاع بيت الشاعر علي بن الجهم عن دلالته الأولى التي تدلّ على تنامي العشق في فضاء (الرصافة والجسر) ليحوّلها إلى قطب للموت فصار الفضاء في رؤيا الشاعر يعبّر عن الموت الذي حلّ في عالم المدينة التي سيطرت عليها آلة الحرب والدمار وحرمتها من نعيم الحب المطلق، (وبذا خلق الشاعر نوعا من التضاد بين المعنى السابق واللاحق مّما ادّى إلى حدوث نوع من المفارقة التصويرية المبنية على اقتباس نص من الموروث الشعري أو استيعابه ومن ثم تحويره ليولّد من هذا التحوير دلالة معاصرة تتناقض مع الدلالة التراثية للنص الذي ارتبطت به في الأذهان) [٥١] .

الخاتمة:

حاول البحث التأكيد على العلاقة التكاملية بين الأدب والتاريخ من خلال استحضار الشاعر جاسم الصحيّح لحدث سياسي الاّ أنه ألقى بظلاله على كل مناحي الحياة في العراق ما لبث أن صار تاريخا على الرغم من أنه ما يزال يلقي بتبعاته السلبية على الحاضر بقوة، إنها أحداث التسعينيات وبالتحديد اتفاقية صفوان وما ترتّب عليها من انهيار في الدولة العراقية.

لقد أكد الشاعر من خلال هذا الاستدعاء رغبته في تنويع مصادر الإبداع في قصيدته الجديدة بما يكفل انضاج تجربته الشعرية باستيعابه التراث وحرصه على تطوير أدواته الفنية وادراكه عدم جدوى الاعتماد على الموهبة وحدها وضرورة الثقافة والقراءة والبحث فيما تختزنه الأحداث التاريخية التي يمرّ بها العالم والمنطقة

خصوصا، كمعادل فني في تناول قضايا الأمة والحديث عن همومها وتطلعاتها أو الحديث عن قضاياه الوجدانية الخاصة بمساعدة رموز التراث الشعبي كالأسطورة والتقاليد المحلية والألفاظ الدارجة، واستحضار النصوص الشعرية التراثية والتناصّ معها، سواء أكانت تلك العلاقات التناصية ظاهرة أم خفية، بِعَدِّ نصّه نصا مثقفا منفتحا على كل النصوص على اختلاف أنواعها ومسمياتها لاسيما ذات المرجعية التاريخية، والسياسية منها على وجه التحديد كما في القصيدة المختارة.

وبما أن الشاعر من الطليعة الواعية التي أدركت بصدق عاطفتها أن العراق أرضٌ معطاء تلد الأبطال والمجاهدين اهتمّ بقضايا العراق والأحداث التي تحدث على أرضه ولعل أحداث تسعينيات القرن الماضي التي كانت واحدة من أقساها وأبرزها مسرحا لنصه، فقد شكّل نصه في هذا الاطار مبحثا هاما للتفاعل مع هذا الحدث التاريخي المهم وتوظيفه في نسج نص كشف عن الواقع المأزوم لبلد عاش حالة استثنائية من الشعور بالظلم في ظل نظام قاس لم يعرف الرحمة وعالم ظالم تضافر بكل قواه وامكاناته على تحطيمه، متناسيا انه لم يكن ليعرف الكتابة ومعنى العدل والانسانية لولا حضارة شعبه.

الهوامش

١- ينظر: ترجمة الشاعر في معجم (البابطين للشعراء العرب المعاصرين): ١/٧٧٤-٧٧٥.

٢- رحلتي بين الدمية والقنبلة (في إثنينية خوجة)، بقلم: جاسم الصحيّح: ٢.

٣- www.arab-kanz.blogspot.com/2014/07126.html

٤- م.ن:٢.

٥- ينظر: شبكة هجر الثقافية، موقع الكتروني، واحة الحوار الأدبي.

٦- جاسم الصحيّح بين الشاعر والاسطورة: ٨٦.

٧- ينظر: شبكة هجر الثقافية، واحة الحوار الأدبي.

٨- ديوان السيد حيدر الحلّي: ١/١٠٩-١١٠.

٩- رحلتي بين الدمية والقنبلة: ١.

١٠- ديوان السيد رضا الموسوي الهندي: ٤١-٤٢.

١١- ينظر: رحلتي بين الدمية والقنبلة: ١.

١٢- ينظر: جاسم الصحيّح بين الشاعر والأسطورة: ٤٠.

١٣- ينظر: منتدى الساحل الشرقي – واحة سيهات (اللقاء الأخير مع الشاعر الاحسائي جاسم الصحيّح).

١٤- ينظر: ويكيبيديا - الموسوعة الحرة.

١٥- ينظر: مقالة الشاعر (جائزة البابطين – ولادة ثانية) في جريدة اليوم السعودية بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٢م.

١٦- ينظر: توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، علي عشري زايد، مجلة فصول:٢٠٩

١٧- ينظر: واقع القصيدة العربية:٥٥

١٨- ينظر المقال السابق لعلي عشري:٢٠٩

١٩- مجلة الواحة، مجلة فصلية تعنى بشؤون التراث والثقافة والادب في الخليج العربي ،ع(٥١)السنة الرابعة عشر-خريف٢٠٠٨م.

٢٠- السيموطيقيا والعنونة، جميل الحمداوي، مجلة عالم الفكر،٩٦-٩٧، مج»٢٥» ع»٢» لسنة ١٩٩٧م الكويت

٢١- ينظر: اتفاقية خيمة صفوان –ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ينظر: مؤتمر صفوان، www.moqatel.com،

٢٢- تفتيت العراق- انهيار السلم المدني والدولة العراقية، هيثم غالب ناهي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت:٢٧٣

٢٣- ينظر: خيمة صفوان اتفاقية خسائر حرب، نوري موقع الكتروني

٢٤- احد عشر سنة على خيمة صفوان والتنازل عن السيادة العراقية، د. منذر ال فضَل:

٢٥- ينظر: عنوان القصيدة في شعر محمود درويش:٢٨

٢٦- ينظر: ديوان اعشاش الملائكة: ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٩، ٣٠٢، ٢٠٩، ٣١١، ٣٢٣.

٢٧- لقاء مع الشاعر الاحسائي جاسم الصحيح الأخير، منتدى الساحل الشرقي، واحة سيهات، موقع الكتروني

٢٨- نحيب الابجدية:١٥٧

٢٩- م.ن:١٥٩-١٦٠

٣٠- مصدر سابق.

٣١- ينظر: الأدب ومذاهبه:١٤-١٥

٣٢- ينظر: الاسطورة في الشعر العربي الحديث:٢٣٢-٣٨٩

٣٣- ينظر: الاسطورة في الشعر العربي المعاصر، يوسف حلاوي، بيروت، دار الآداب ١٩٩٤: ٤٦.

٣٤- نحيب الابجدية:١٥٨

٣٥- ينظر: عشتار ومأساة تموز:١١٠

٣٦- ينظر: م.ن:١١٠-١١١

٣٧- ينظر: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر:١٧٠

٣٨- اوصت نازك الملائكة ان ظاهرة انتشار الالفاظ العامية في الشعر العربي ظاهرة عامة وعدتها من اشكالات اللغة العربية في هذا العصر، ينظر: سيكولوجية الشعر ومقالات اخرئ:١٧

٣٩- ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر:٧٣

٤٠- الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر:٣٢٢

٤١- ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر:٥٥

٤٢- ينظر: ادب المهجر:١٧٧

٤٣- نحيب الابجدية:١٦٣-١٦٤

٤٤- م.ن:١٦٠-١٦٤

٤٥- ينظر: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي:٥٨

٤٦- ينظر: التناص في شعر الرواد:٩٤

٤٧- ينظر: التناص بين الاقتباس والتضمين والوعي واللاشعور:٧

٤٨- ديوان علي بن الجهم:٢٤٣

٤٩- شعراء الواحدة:٩٦

٥٠- نحيب الابجدية:١٥٩

٥١- ينظر: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر:٩٥

٥٢- التناص في شعر حميد سعيد:١٦٨

المصادر والمراجع

١- أحد عشر سنة على خيمة صفوان التنازل عن السيادة العراقية، منذر ال فضَل

٢- ادب المهجر، عيسى الناعوري، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٣- الأدب ومذاهبه، محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

٤- الاسطورة في الشعر العربي الحديث، انس داود، دار المعارف، ط٣، ١٩٩٢م.

٥- تفتيت العراق-انهيار السلم المدني والدولة العراقية، د. هيثم غالب الناهي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٦- التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد القادر بقشي، تقديم. محمد العمري، افريقيا الشرق-المغرب-٢٠٠٧م.

٧- التناص في شعر الرواد، احمد ناهم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.

٨- التناص في شعر حميد سعيد، د. يسرى خلف حسين، دار دجلة، عمان- المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠١١م.

٩- توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر، اشجان محمد الهندي، النادي الأدبي بالرياض، ١٤١٧-١٩٩٦م.

١٠- جاسم الصحيّح بين الشاعر والاسطورة، يحيى عبد الهادي العبد اللطيف، دار المحجة البيضاء، ط١، ١٤٣٢-٢٠١١م.

١١- ديوان السيد حيدر الحلي، تحقيق علي الخاقاني، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط٤، ١٤٠٤-١٩٨٤م.

١٢- ديوان السيد رضا الهندي، جمع السيد موسى الموسوي، مراجعة وتعليق د. عبد الصاحب الموسوي، مؤسسة الثقلين، سورية-دمشق-العراق-كربلاء المقدسة، ط٢، ٢٠٠٨م.

١٣- ديوان علي بن الجهم، تحقيق، خليل مردم بك، لجنة التراث العربي، بيروت-لبنان، ط٣، د.ت.

١٤- الرمز والرمزية في العربي المعاصر، محمد فتوح احمد، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٨٤.

١٥- سيكولوجية الشعر ومقالات اخرى، نازك الملائكة، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٣م.

١٦- شعراء الواحدة، نعمان ماهر الكنعاني، منشورات مكتبة النقاء، بغداد، ط٢، ١٩٨٥م.

١٧- عشتار ومأساة تموز، فاضل عبد الواحد علي، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٣م.

١٨- لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير الكبيسي، وكالة المطبوعات، ط١، الكويت، ١٩٨٢م.

١٩- نحيب الابجدية، شعر جاسم الصحيّح، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٢٤-٢٠٠٣م.

٢٠- واقع القصيدة العربية، محمد فتوح احمد، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

الرسائل والأطاريح

١- عنوان القصيدة في شعر محمود درويش (دراسة سيميائية) جاسم محمد جعفر، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٠م.

الصحف والمجلات

١- (جائزة البابطين ولادة ثانية) جاسم الصحيّح، جريدة اليوم السعودية، ٢٠١٣/٣/١٢.

٢- التناص بين الوعي والتضمين والوعي واللاشعور، مفيد نجم، جريدة الخليج-ملحق بيان الثقافة ع (٥٥) .
٣- توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، علي عشري زايد، مجلة فصول، مج١، ع١، اكتوبر ١٩٨٠.
٤- السيموطيقا والعنونة-جميل الحمداوي-مجلة عالم الفكر، مج (٢٥) ع (٢) الكويت، ١٩٩٧م.
٥- مجلة الواحة، مجلة فصلية تعنى بشؤون التراث والثقافة والادب في الخليج العربي، ع»٥١«السنة الرابعة عشرة -خريف٢٠٠٨م.

المواقع الالكترونية

١- اتفاقية خيمة صفوان، ويكيبيديا-الموسوعة الحرة.
٢- رحلتي بين الدمية والقنبلة (في اثنينية خوجة) بقلم: جاسم الصحيّح.
٣- سيرة الشاعر جاسم الصحيّح بقلم الاستاذ النحوي علي، شبكة هجر الثقافية، واحة الحوار الأدبي.
٤- منتدى الساحل الشرقي-واحة سيهات، لقاء مع الشاعر جاسم الصحيّح الاخير.
٥- مؤتمر صفوانwww.moqatel.com: